The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 26:15–32	أعْمال الرُّسُل 26: 15–32
#5644	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 216
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ مُحاكَمَةِ بولُسَ الرَّسول. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعِشْرين وَالعَدَد 15؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأيْنا، صَديقي المُسْتَمِع، في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ وَقَفَ أمامَ المَلِكِ أغريباس وَأُخْتِهِ بَرْنيكي، وَأمامَ الوالي فَسْتُس، وَأمامَ القادَةِ العَسْكَرِيِّينَ وَوُجَهاءِ المَدينَةِ. وَعِنْدَما سَمَحَ لَهُ المَلِكُ أغريباسُ بالكَلامِ وَالدِّفاعِ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ بولُس: **"إنِّي أحْسِبُ نَفْسِي سَعِيدًا أيُّهَا الْمَلِكُ أغْرِيبَاسُ، إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ الْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ. لاَ سِيَّمَا وَأَنْتَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي بَيْنَ الْيَهُودِ. لِذلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَسْمَعَنِي بِطُولِ الأَنَاةِ"**. ثُمَّ تَحَدَّثَ بولُسُ عَنْ خَلْفِيَّتِهِ اليَهودِيَّةِ الفَرِّيسِيَّةِ، وَعَنِ اضْطِهادِهِ لِلمُؤمِنينَ المَسيحيِّين.

ثُمَّ شَارَكَ بولُسُ الرَّسولُ اخْتِبارَهُ الشَّخْصِيَّ مَعَ المَلِكِ أغريباسَ وَالحاضِرِينَ فَقالَ: **"وَلَمَّا كُنْتُ ذَاهِبًا فِي ذلِكَ إِلَى دِمَشْقَ، بِسُلْطَانٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، رَأَيْتُ فِي نِصْفِ النَّهَارِ فِي الطَّرِيقِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، نُورًا مِنَ السَّمَاءِ أَفْضَلَ مِنْ لَمَعَانِ الشَّمْسِ، قَدْ أَبْرَقَ حَوْلِي وَحَوْلَ الذَّاهِبِينَ مَعِي. فَلَمَّا سَقَطْنَا جَمِيعُنَا عَلَى الأَرْضِ، سَمِعْتُ صَوْتًا يُكَلِّمُنِي وَيَقُولُ بِاللُّغَةِ الْعِبْرَانِيَّةِ: شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ"**.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ عَنِ اخْتِبارِهِ الشخصيِّ فَيَقولُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 26: 15 17:

فَقُلْتُ أَنَا: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. وَلكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لأَنِّي لِهذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لأَنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ، مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَنَا الآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ،

وَكَما نَعْلَمُ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، فَقَدْ حَظِيَ بولُسُ بِفُرْصَةٍ ثَمينَةٍ للتعلُّمِ مِنَ الربِّ يَسوعَ اسْتِعْدادًا لِخِدْمَتِهِ بَيْنَ الأُمَمِ. وَكُنَّا قَدْ ذَكَرْنا في حَلَقاتٍ سَابِقَةٍ أنَّ الربَّ كانَ قَدِ ابْتَدَأَ في تَهْيِئَةِ بولُسَ في وَقْتٍ مُبْكِرٍ مِنْ حَياتِهِ. وَقَدْ أدْرَكَ بولُسُ هَذِهِ الحَقيقَةَ فَقالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 1: 15 18: **"وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ. ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ"**.

وَمَعَ أنَّ بولُسَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ في حَداثَتِهِ، فَإنَّ اللهَ كَانَ يُعِدَّهُ لِذَلِكَ اليومِ الذي سَيَصيرُ فيهِ رَسولًا للأُمَمِ. فَقَدْ نَشَأَ في طَرْسوس وَتَعَلَّمَ الثَّقافَةَ اليُونانيَّة. ثُمَّ أرْسَلَهُ أبُوهُ إلى أورُشَليمَ فَتَعَلَّمَ الثَّقافَةَ اليَهودِيَّةَ وَالأسْفارَ المُقَدَّسَةَ عِنْدَ أقْدامِ المُعَلِّمِ اليَهودِيِّ الشَّهيرِ غَمَالائيل. لِذَلِكَ، كانَ بُولُسُ مُتَضَلِّعًا مِنَ الثَّقافَتَيْنِ اليونانِيَّةِ وَاليَهودِيَّةِ. وَكانَ مُتَبَحِّرًا في الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ. وَعلاوَةً على ذَلِكَ، كانَ بولُسُ يَحْمِلُ الجِنْسِيَّةَ الرُّومانِيَّة. وَبَعْدَ أن اهْتَدى إلى المَسيحِ، بَاتَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا الذي تَحَدَّثَتْ عَنْهُ نُبوءَاتُ العَهْدِ القَديم. وَعِنْدَما كَانَ بولُسُ يَنْظُرُ إلى حَياتِهِ بِمُجْمَلِها، كانَ يَرى بوضوحٍ تامٍّ أنَّ اللهَ اخْتارَهُ وَأعَدَّهُ لِهَذِهِ الخِدْمَةِ مُنْذُ وَقْتٍ طَويلٍ!

وَمِنَ المُدْهِشِ حقًّا أنَّ المُؤمِنَ المَسيحيَّ يَجِدُ في نِهايَةِ المَطافِ مَكانَهُ في الخِدْمَةِ التي دَعاهُ اللهُ إليها. وَعِنْدَما نَنْظُرُ إلى الوَراءِ، يُمْكِنُنا أنْ نَرى أنَّ يَدَ اللهِ الحَيِّ كانَتْ مَعَنا، وَأنَّهُ كانَ هُوَ الربُّ وَالسيِّدُ على كُلِّ ظُروفِنا وَأحْوالِنا. كَذَلِكَ، يُمْكِنُنا أنْ نَرى أنَّهُ كَانَ يُعِدُّنا لِذَلِكَ العَمَلِ الذي أرادَنا أنْ نَقومَ بِهِ لِمَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 2: 10 الكَلِماتِ التَّالِيَة: **"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا"**. وَهَذا يَعْني، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ اللهَ قَدْ سَبَقَ فَأعَدَّ لَكَ خِدْمَةً تَقومُ بِها أثْناءَ حَياتِكَ على الأرْض.

وَهَذا يُذَكِّرُنا، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِقِصَّةِ أسْتير في العَهْدِ القَديم. فَقَدْ نَجَحَ شَخْصٌ شِرِّيرٌ يُدْعى "هَامان" في إقْناعِ المَلِكِ بإصْدارِ مَرْسومٍ بِقَتْلِ كُلِّ اليَهود. وَكانَ هُناكَ رَجُلٌ يَهودِيٌّ تَقِيٌّ يُدْعى "مُرْدَخاي". وَكانَ مُرْدَخاي قَدِ اكْتَشَفَ مُؤامَرَةً لاغْتيالِ المَلِك. وَعِنْدَما عَلِمَ مُرْدَخاي بأمْرِ هَذا المَرْسوم، قالَ لِزَوْجَةِ المَلِكِ (وَتُدْعى "أسْتير") أنْ تُقْنِعَ المَلِكَ بإلْغاءِ هَذا المَرْسوم. وَهُوَ يَقولُ لَها في سِفْرِ أسْتير 4: 14: **"لأَنَّكِ إِنْ سَكَتِّ سُكُوتًا فِي هذَا الْوَقْتِ يَكُونُ الْفَرَجُ وَالنَّجَاةُ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكِ فَتَبِيدُونَ. وَمَنْ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتِ لِوَقْتٍ مِثْلِ هذَا وَصَلْتِ إِلَى الْمُلْكِ؟"**. بِعِبارَةٍ أُخرى: "لَقَدِ اخْتارَكِ اللهُ، يَا أسْتير، لِتَكوني مَلِكَةً لِهَذا الغَرَضِ وَهَذِهِ الغَايَةِ!" وَفي غُضونِ أيَّامٍ، نَجَحَتْ أسْتيرُ في كَشْفِ خُيوطِ المُؤامَرَةِ وَفي تَثْميمِ قَصْدِ اللهِ لِحَياتِها!

لِذَلِكَ، أرْجو أنْ تَعْلَمَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ للهِ الحَيِّ قَصْدٌ عَظيمٌ وَرائِعٌ لِحَياتِكَ. وَهُوَ يُعِدُّكَ مُنْذُ وَقْتٍ طَويلٍ لِتَكونَ أداةً حَيَّةً في يَدِهِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يُعْطيكَ الربُّ الصَّبْرَ إلى أنْ يَحينَ الوَقْتُ المُناسِبُ الذي سَيَسْتَخْدِمُكَ اللهُ القَديرُ فيه.

وَهَذا هُوَ عَيْنُ مَا حَدَثَ لبولُسَ. فَقَدْ قالَ لَهُ الربُّ: **"قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لأَنِّي لِهذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لأَنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ، مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَنَا الآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ"**.

وَالمُدْهِشُ في الأمْرِ هُوَ أنَّ الكَلِمَة "رَسول" تَعْني "مُرْسَل". وَعِنْدَما ذَهَبَ بولُسُ إلى دِمَشْقَ لاضْطِهادِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ، كَانَ مُرْسَلًا مِنْ رُؤساءِ الكَهَنَةِ اليَهود. وَكانَتْ مُهِمَّتُهُ تَتَلَخَّصُ في القَبْضِ عَلى المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ وَجَلْبِهِمْ إلى أورُشَليمَ للمُحاكَمَة. لكِنْ قَبْلَ أنْ يَصِلَ إلى دِمَشْقَ، صَارَ رَسولًا مَبْعوثًا مِنْ يَسوعَ المَسيحِ إلى الأُمَم!

وَيُتابِعُ بُولُسُ حَديثَهُ أمامَ المَلِكِ "أغريباس" والوالي "فَسْتُوس" قائِلًا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 26: 18 (وَالحَديثُ هُنا مُوَجَّهٌ مِنَ الربِّ يَسوعَ المَسيح إلى بولُس):

لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِالإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ.

إذًا، فَقَدْ أرْسَلَ اللهُ الحَيُّ بُولُسَ إلى الأُمَمِ كَيْ يَفْتَحَ عُيونَهُمْ. وَقَدْ تَحَدَّثَ بولُسُ عَنْ أولئكَ الذينَ أعْمى إلهُ هَذا الدَّهْرِ (أيْ: إبليسُ) عُيونَهُمْ كَيْ لا يَعْرِفوا الحَقَّ. وَما أصْعَبَ أنْ يَكونَ المَرْءُ مُقَيَّدًا مِنْ إبليسَ! فَالنَّاسُ جَميعًا مَحْكومٌ عَلَيْهِمْ بالهَلاكِ الأبديِّ بِسَبَبِ الخطيَّةِ التي وُلِدوا بِها. لكِنَّ كَثيرينَ لا يُدْرِكونَ هَذِهِ الحَقيقَة لأنَّ إبليسَ أعْمى عُيونَهُمْ **"لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ"**.

لكِنْ عِنْدَما تَنْظُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى العَرْضِ الذي يُقَدِّمُهُ لَكَ اللهُ مِنْ خِلالِ كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ، سَتُدْرِكُ أنَّهُ أفْضَلُ عَرْضٍ سَتَحْصُلُ عَلَيْهِ طَوالَ حَياتِكَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ إشَعْياء 1: 18 (على لِسانِ اللهِ المُحِبِّ): **"هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ**

حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ". وَكَما تُلاحِظُ هُنا، يَا صَديقي، فَإنَّ اللهَ يُقدِّمُ فُرْصَةً للنَّاسِ جَميعًا لِمَحْوِ خَطاياهُم. أمَّا إبليسُ، فَإنَّهُ يُعْمي عُيونَ النَّاسِ عَنِ الحَقيقَة.

لِذَلِكَ، فَإنَّنا نُصَلِّي لأجْلِ جَميعِ الأشْخاصِ الذي أعْمى الشَّيْطانُ عُيونَهُمْ وَأذْهانَهُمْ. وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ مِنْ أجْلِ هَؤلاءِ **"عَسَى أنْ يُعْطِيَهُمُ اللهُ تَوْبَةً لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، فَيَسْتَفِيقُوا مِنْ فَخِّ إبْلِيسَ إذْ قَدِ اقْتَنَصَهُمْ لإرَادَتِهِ"**.

إذًا، فَقَدْ أرْسَلَ اللهُ الحَيُّ بُولُسَ إلى الأُمَمِ كَيْ يَفْتَحَ عُيونَهُمْ. وَقَدْ أرْسَلَهُ أيْضًا **"كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُماتٍ إلى نُوْرٍ"**. وَهَذا يُؤكِّدُ لَنا أنَّ غَيْرَ المُؤمِنينَ مُأسورون. وَقَدْ كانَتْ مُهِمَّةُ بولُسَ تَقْضي بِتَحْريرِهِمْ مِنْ سُلْطانِ إبليسَ لِيَصيروا عبيدًا للهِ. وَعِنْدَما يَتَحَرَّرونَ مِنْ عبوديَّةِ الشَّيْطانِ فَإنَّهُمْ يَنالونَ بالإيمانِ غُفْرانَ الخَطايا. فَبِدونِ ذَلِكَ الغُفْرانِ سَيَكونُ مَصيرُ جَميعِ النَّاسِ هُوَ الهَلاك. فَهُناكَ وَسيلَتانِ يَتَعامَلُ بِهِما اللهُ مَعَ الخطيَّةِ: فَهُوَ إمَّا أنْ يَغْفِرَها أوْ يَدينَها. وَهَذا يَتَوَقَّفُ على إيمانِنا أوْ عَدَمِ إيمانِنا بِهِ. فَإنْ لَمْ نَنَلْ غُفْرانَ الخَطايا مِنَ اللهِ، سَنُدان! لَكِنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يَغْفِرَ خَطايانا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الثَّانية 3: 9 أنَّ اللهَ: **"لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ"**. وَقَدْ دَبَّرَ اللهُ وَسيلَةً لِغُفْرانِ خَطايانا مِنْ خِلالِ دَمِ المَسيحِ الذي سُفِكَ على الصَّليبِ لأجْلِنا. وَقَدْ كانَ بولُسُ الرَّسولُ يُنادي الأُمَمَ أنْ يَرْجِعوا إلى اللهِ لِتُمْحى خَطاياهُم. وَكَما قالَ دَاوُدُ في المَزْمور 32: 1: **"طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ"**.

وَعِنْدَما يَنالُ المَرْءُ غُفْرانَ الخَطايا، فَإنَّهُ يَنالُ نَصيبًا مَعَ القِدِّيسين. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في رِسالَةِ يُوحَنَّا الأولى 3: 2: **"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ"**. ونَقْرَأُ أيْضًا في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية 8: 17: **"فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ"**.

فَعِنْدَما تُؤمِنُ، صَديقي المُسْتَمِع، بيسوعَ المَسيح، فَإنَّ اللهَ يَفْرِزُكَ لَهُ. لِذَلِكَ فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 6: 19 20: **"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ"**.

إذًا، أنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، للهِ. فَهُوَ الذي قَدَّسَكَ وَأفْرَزَكَ عَنِ العَالَمِ كَيْ تَحْيا لَهُ، وَكَيْ تُتَمِّمَ مَقاصِدَهُ، وَكَيْ تَعْبُدَهُ وَحْدَهُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 10: 27: **"تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ"**.

ثُمَّ تَابَعَ بُولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 26: 19 و 20:

«مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ لَمْ أَكُنْ مُعَانِدًا لِلرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةِ،

بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً الَّذِينَ فِي دِمَشْقَ، وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ، ثُمَّ الأُمَمَ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ.

وَهُنا، يُؤكِّدُ بولُسُ الرَّسولُ أَنَّهُ مُنْذُ ذَلِكَ الحِيْنِ لَمْ يُعانِدِ الرُّؤيا السَّماوِيَّة، بَلْ رَاحَ يُخْبِرُ النَّاسَ جَميعًا أَنْ يَتوبوا وَيَرْجِعوا إلى اللهِ. وَقَدِ ابْتَدَأَ بَالكِرازَةِ بيسوعَ المَسيحِ لِلَّذينَ في دِمَشْقَ، ثُمَ لِلَّذينَ في أورُشَليمَ وَاليَهودِيَّة. وَقَدْ كانَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ يَنْبَغي أَنْ يُبَرْهِنوا على تَوْبَتِهِمْ مِنْ خِلالِ حَياتِهِمْ وَأَعْمالِهِم الصَّالِحَةِ. فَهُناكَ أَشْخاصٌ يَدَّعونَ أَنَّهُمْ تَغَيَّروا. لَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ هُنا إِنَّ التَّغْييرَ الحَقيقيَّ في القَلْبِ يَسْتَدْعي تَغْييرًا في الحَياةِ وَالسُّلوكِ.

ولا شَكَّ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كَانَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ اللهَ قادِرٌ على تَغْيير حَياةِ هَؤلاءِ الأشخاص. لَكِنَّهُ كَانَ يُطالِبُهُمْ بإظْهارِ مَا يَدُلُّ على هَذا التَّغْيير. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ بإمْكانِ أيِّ شَخْصٍ أنْ يَقولَ إنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ وَصَارَ شَخْصًا آخَرَ. لَكِنْ إنْ كَانَ يَتَصَرَّفُ كَما كانَ في السَّابِق، وَيَسْلُكَ كَما كانَ يَسْلُكُ عِنْدَما كانَ يَعيشُ في الخَطِيَّةِ، فَأَيْنَ الدَّليلُ على تَوْبَتِهِ وَرُجوعِهِ إلى الله؟

وَفِي خِتامِ حَديثِ بُولُسَ وَدِفاعِهِ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ في الأعْداد 21 23:

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَمْسَكَنِي الْيَهُودُ فِي الْهَيْكَلِ وَشَرَعُوا فِي قَتْلِي. فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ، بَقِيتُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ. وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئًا غَيْرَ مَا تَكَلَّمَ الأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ».

يُؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا يُخالِفُ المَكْتوبَ في أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ. فَكُلُّ مَا قَالَهُ يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَا قالَهُ مُوسى وَالأنْبياء: أنَّ المَسيحَ سَيَتَأَلَّمُ، وَيَموتُ، وَيَكونُ بِكْرَ القائِمينَ مِنْ بَيْنِ الأمْوات. فَمَعَ أَنَّنا نَقْرَأُ عَنْ أُناسٍ أقامَهُمُ اللهُ مِنَ المَوْتِ، فَإِنَّ هَؤلاءِ جَميعًا مَاتُوا في وَقْتٍ لاحِقٍ. أمَّا يَسوعُ فَقَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأمْواتِ، وَهُوَ حَيٌّ إلى أبَدِ الآبِدين.

وَنُعيدُ التَّذْكيرَ، يا صَديقي، بأنَّ المَلِكَ أغريباس كانَ مُطَّلِعًا على العَقيدَةِ اليَهودِيَّةِ وَأسْفارِ العَهْدِ القَديمِ. أمَّا الوالي فَسْتُوس فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ العَقيدَةِ اليَهودِيَّةِ وَأسفارِ العَهْدِ القَديم. فَقَدْ كَانَ حَديثُ بولُسَ بِرُمَّتِهِ جَديدًا بالنِّسْبَةِ إليهِ. فَهُوَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ قَبْلُ عَنِ الرُّؤى، وَالقِيامَةِ مِنَ الأمواتِ. لِذَلِكَ. فَإِنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 26: 24:

وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهذَا، قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ!»

فَلِوَهْلَةٍ، ظَنَّ الوالي فَسْتُوس أنَّ تَبَحُّرَ بولُسَ في دِراسَةِ الأسْفارِ الكِتابِيَّةِ قَدْ أفْقَدَهُ صَوابَهُ وَجَعَلَهُ يَهْذي! لَكِنَّ بولُسَ رَدَّ قَائِلًا في الأعْداد 25 27:

«لَسْتُ أَهْذِي أَيُّهَا الْعَزِيزُ فُسْتُوسُ، بَلْ أَنْطِقُ بِكَلِمَاتِ الصِّدْقِ وَالصَّحْوِ.
لأَنَّهُ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأُمُورِ، عَالِمٌ الْمَلِكُ الَّذِي أُكَلِّمُهُ جِهَارًا، إِذْ أَنَا لَسْتُ أُصَدِّقُ أَنْ
يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ، لأَنَّ هذَا لَمْ يُفْعَلْ فِي زَاوِيَةٍ.
أَتُؤْمِنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ بِالأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ».

فَقَدْ كَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُحاكَمُ أمامَ المَلِكِ أغريباس. لِذَلِكَ، فَقَدْ رَدَّ على الوَالي فَسْتُوس قَائِلًا: **"لَسْتُ أَهْذِي أَيُّها العَزِيزُ فُسْتُوس، بَلْ أَنْطِقُ بِكَلِماتِ الصِّدْقِ وَالصَّحْوِ"**. ثُمَّ قَالَ إنَّ قِيامَةَ يَسوعَ مِنَ الأَمْواتِ لَمْ تَحْدُثْ في الخَفاءِ، بَلْ في العَلَن. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ المَلِكَ أغْريباس يَعْرِفُ ذَلِكَ جَيِّدًا.

وَفي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، تَحَوَّلَ بولُسُ إلى المَلِكِ أغريباس وَخَاطَبَهُ قائِلًا: **"أَتُؤْمِنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ بِالأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ"**. وَقَدْ قالَ بُولُسُ ذَلِكَ كَخاتِمَةٍ افْتِراضِيَّةٍ!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 28:

فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «بِقَلِيلٍ تُقْنِعُنِي أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا».

وَمِنَ المُرَجَّح، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ المَلِكَ أغريباس كانَ قَريبًا جِدًّا مِنْ نَيْلِ الخَلاصِ بيسوعَ المَسيح. فَلا شَكَّ أنَّ رُوْحَ اللهِ قَدْ تَكَلَّمَ إليهِ بِقُوَّةٍ مِنْ خِلالِ الرَّسولِ بولُس. وَقَدْ قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ في إنْجيلِ لُوقا 12: 11 و 12: **"وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فَلاَ تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ"**. وَهَذا هُوَ مَا رَأَيْناهُ يَحْدُثُ هُنا. فَقَدْ تَحَدَّثَ الرُّوحُ القُدُسُ مِنْ خِلالِ الرَّسولِ بولُس. وَمِنَ المُرَجَّحِ جِدًّا أنَّ اللهَ لَمَسَ قَلْبَ المَلِكِ أغريباس. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ لِبولُس: **"بِقَلِيلٍ تُقْنِعُنِي أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا"**، أوْ في تَرْجَمَةٍ أُخرى: **"قليلًا بَعْدُ، وَتُقْنِعُني بِأنْ أصيرَ مَسيحِيًّا"**.

وَمِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّ أُناسًا كَثيرينَ اقْتَرَبوا جِدًّا مِنَ الخَلاص، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُسَلِّموا حَياتَهُمْ للهِ. فَمَعَ أنَّ رُوْحَ اللهِ عَمِلَ في قُلوبِهِمْ بِقُوَّة، وَبَكَّتَهُمْ على خَطاياهُمْ، فَإنَّهُمْ لَمْ يَتوبوا وَلَمْ يَقْبَلوا يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِم. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ حَالُ المَلِكِ أغريباسَ الذي قالَ لِبولُس: **"بِقَلِيلٍ تُقْنِعُنِي أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا"**. فَقالَ لَهُ بولُسُ في العَدَد 29:

«كُنْتُ أُصَلِّي إِلَى اللهِ أَنَّهُ بِقَلِيلٍ وَبِكَثِيرٍ، لَيْسَ أَنْتَ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ
يَسْمَعُونَنِي الْيَوْمَ، يَصِيرُونَ هكَذَا كَمَا أَنَا، مَا خَلاَ هذِهِ الْقُيُودَ».

فَقَدْ كانَ بولُسُ يُصَلِّي إلى اللهِ أنْ يَقْبَلَ جَميعُ الحَاضِرينَ الخَلاصَ الذي بيسوعَ المَسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 30 32:

فَلَمَّا قَالَ هذَا قَامَ الْمَلِكُ وَالْوَالِي وَبَرْنِيكِي وَالْجَالِسُونَ مَعَهُمْ، وَانْصَرَفُوا وَهُمْ يُكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «إِنَّ هذَا الإِنْسَانَ لَيْسَ يَفْعَلُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ أَوِ الْقُيُودَ». وَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقَ هذَا الإِنْسَانُ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرَ».

وَبِذَلِكَ، تَكونُ جَلْسَةُ الاسْتِماعِ إلى بولُسَ قَدِ انْتَهَت. وَبِهَذا، نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعِشْرينَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على تَاريخِ الكَنيسَةِ البَاكِرَةِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ لا أنْ تَسْمَعَ رِسالَةَ الخَلاصِ التي بِيَسوعَ المَسيح فَحَسْب، بَلْ أنْ تَأخُذَ قَرارًا حَاسِمًا وَتَقولَ لَهُ الآنَ: "أنا أقْبَلُكَ يا يَسوع رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتي". آمين!